



عند غروب الشمس

(لوقا:40)

"وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا عَنْدهُمْ سُقَمَاءُ بِأَمْرٍ مُخْتَلِفٍ قَدِمُوا إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَشَفَاهُمْ". أَيُّهَا الْخَاطِئُ هَذَا إِنَّ الشَّمْسَ مَائِلَةً لِلْغُرُوبِ، فَهَلْ أَنْتَ مُوجِبٌ لِلْغَدِ؟ "وَلَمَّا صَارَ الْبُحَارُ خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَوْضِعٍ خَلَاءٍ، وَكَانَ الْجَمْعُ يُفْتِشُونَ عَنْهُ. فَجَاءُوا إِلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ لِيُذْهِبَ عَنْهُمْ. فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَبْشِرَ الْمَدْنَ الْمَأْخِرَ أَيْضًا» بِالْخَطُورَةِ الْفَكْرَ الَّذِي كَانَ يَدَاخِلُهُمْ. إِنَّ هَذِهِ رُبَّمَا كَانَتْ آخِرَ فُرْصَةٍ تَعْرُضُ لَهُمْ لِنَوَالِ الْمُبْرَكَةِ مِنْهُ، وَلَكِنْ مَا أَسْعَدَهُمْ إِذْ يَرُونَ أَنَّهُمْ قَدْ اسْتَفَادُوا مِنْ هَذِهِ الْفُرْصَةِ إِلَى أَقْصَى حَدٍّ مُمْكِنٍ.

عزيزي. ها إن الشمس مائلة للغروب ، ويوم النعمة على وشك الانتهاء. فماذا أنت فاعل؟ حقا أنه لو كان مجد الله أمام عيوننا على الدوام وقيمة النفوس الثمينة مقررة في قلوبنا لكننا نعمل بأكثر نشاطا واجتهاد.

" جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا عَنْدهُمْ سُقَمَاءُ بِأَمْرٍ مُخْتَلِفٍ قَدِمُوا إِلَيْهِ " أنه من امتيازنا أن نقدم إليه القريبين إلينا والأعزاء لقلوبنا. " فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَشَفَاهُمْ " أَلَا نَجِدُ فِي هَذَا حَقًّا وَتَشْجِيعًا لَنَا عَلَى أَنْ نَعْتَمِدَ عَلَيْهِ ؟ هل تغير قلبه ؟ بكل تأكيد لا ، وإنما الفضل هو من جانبنا نحن. فياليت الله يعطينا نعمة حتى نكون أكثر تكريسا له ، وحتى لا نقنع بأن نكون سامعين الكلمة فقط بل عاملين أيضا. ومتى كنا عاملين وليس سامعين ناسين فلا شك إننا نكون مباركين في عملنا.

وياليتة يعطينا أن نزداد في اتكالنا على شخصه ، وأن يكون اختبارنا على الدوام هو أن "يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد."

